خطوبة

بليغ حمدي

obeikandl.com

obeikandl.com

ولسامية علاقة عاطفية أخرى كان بطلها الموسيقار بليغ حمدي، والذي كان يصغرها بثماني سنوات تقريباً، وكان في ذلك الوقت حديث العهد بالوسط الفني، حيث بدأ اسمه في اللمعان كملحن لأغاني عبد الحليم حافظ ثم أم كلثوم .

ونشأت قصة غرام قصيرة وسريعة بين الموسيقار الشاب والراقصة السمراء عن طريق الموسيقى والرقص، حيث رقصت في إحدى السهرات على موسيقاه لتخطف قلبه، فكان ذلك بداية طريق إعجابه بها، فتمت الخطبة.

وانتشرت في هذا الوقت أخباراً كثيرة عن تجهيز سامية وبليغ لعش الزوجية، وكادت سامية أن تتزوج بليغ حمدي بالفعل لولا أنها تلقت مكالمة تليفونية من فنانة جديدة تدعى روحية جمال، قالت لها بأنها على علاقة ببليغ حمدي وأنه سبق ووعدها بالزواج، فجال بخاطرها كل ما سمعته عن غراميات الموسيقي الشاب وعلاقاته العاطفية المتعددة.

ولم يتوقف تفكير سامية عند علاقات بليغ بل بدأت تفكر جدياً فيما طلبه منها من أن تترك الرقص الشرقي وتتفرغ له ولحبه حتى يتمكن من النجاح وتقديم أفضل ما لديه من إبداعات موسيقية.

وبدون تفكير وقبل أن تتحرى سامية من الأمر وحقيقة ما وصلها عن بليغ حمدي عدلت عن فكرة الزواج وقامت بفسخ الخطوبة رغم تعلقها به، وكانت تلك أقصر قصة حب عاشتها سامية .

وعن هذه التجربة قالت سامية في لقاء لها بالصحفية عبير فاروق في مجلة "الفن" أن الشائعات بدأت تنتشر في الوسط الفني عن علاقة بينها وبين بليغ، وعرفت سامية بذكائها أن الملحن الشاب هو من يقف وراء إطلاق هذه الشائعات، فقررت أن تبتعد عنه وتنأى بنفسها عن هذه الشائعات.

وحاول بليغ أن يوضح موقفه ويثبت براءته واتصل بي عشرات المرات في منزلي، وفي كل مرة كان يتلقى رداً مختلفاً في ألفاظه ولكنه واحداً في مضمونه، فمرة أنا غير موجودة، ومرة خرجت، ومرة عند الكوافير، ومرة لسه نايمة ومنقدرش نصحيها، واستمرت مقاطعتي له أكثر من شهرين، ثم التقيت به صدفة في منزل صديق كنت أزوره بسبب المرض، وكان بليغ يزوره لنفس السبب فتصافينا بدون أن يتدخل أحد ولكن عاد الزعل والخصام بسبب عودة الشائعات مرة أخرى، وظللنا على هذه الحالة نتخاصم ونتصالح ثلاث مرات.

وطلب بليغ من هدى زوجة أحمد فؤاد أن تفاتح سامية في أمر الزواج، فقالت لها أنها لا تفكر في الزواج، ولكنها غيرت رأيها وبدأت تفكر في الزواج من بليغ.

وحكت سامية قائلة: "سبب تفكيري في الارتباط ببليغ هو ما سمعته عن معاناته من الحب، وقد جربت الحب وعانيت منه، هذا من جهة، ومن جهة أخرى إنني كنت ألاحظ أن بليغ عنده أخلاق، لكنني اصطدمت بمعارضة بعض من أهلي وأصدقائي، إذ قالوا لي ان بليغ لا يناسبني في المظهر، فقلت لهم إن المظهر مش كل شيء، ولكنني ترددت عندما لوحوا لي بفارق السن بيننا،

عندها قطعت في الموضوع برأيي وقلت أنني سأرفض الزواج من بليغ.

ولم يمض على هذا القرار سوى ثلاثة أسابيع حتى التقت سامية ببليغ في منزل نفس الصديق المريض، ولم تعاتبه أو يعاتبها، إذ وجدا أنفسهما يتحدثان وكأن شيئاً لم يكن، وعادت الأمور إلى مجاريها.

وتقول سامية: أصبح كل منا يرى الآخر يومياً، حتى استقر رأيي أخيراً أن أتزوجه، وبالفعل تقدم بليغ لخطبتي بدبلة فقط، وقد أراد أن نتم الزواج في الحال، ولكني أمهلته حتى انتهي من تصوير فيلم "الرجل الثاني"، وأبلغني بليغ أنه سيعيش معي في أي مكان أوافق عليه، وصنع لي مقطوعة موسيقية راقصة ولكنني رفضت أن أرقص عليها لأنه أنجزها أثناء إحدى فترات الخصام بيننا.

ولكن وكما يقولون "يا فرحة ما تمت"، فما إن تم إعلان الخطبة بيوم واحد اتصلت صديقة لبليغ تدعى روحية جمال بأنور منسي وقالت له أنها تحب بليغ وأن بينهما أشياء كثيرة وأن سامية قامت باختطافه وأضافت كثيراً من الشتائم التي لم ينقلها لها منسي.

وأمضت سامية كما قالت تواجه بليغ بكل هدوء ورقة ونعومة بما أخبرها به منسي فقال لها إنها امرأة تحبه، وأنه لا يبادلها ولو ذرة من الحب، ثم خرجت مجلة "الكواكب" بعدها بتفاصيل قصة الحب بين سامية وبليغ، وذكرت أن زوجة أحمد فؤاد هي واسطة الحب بينهما، وهنا اتصلت روحية جمال بزوجة

أحمد فؤاد وأشبعتها لوماً وتعنيفاً.

وفي تلك الأثناء وذات ليلة رأت سامية حلماً غريباً، تمضي فيه مع بليغ إلى ملهى ليلي ومن الظلام ظهر أمام السيارة امرأة في سواد ولم يعرج عليها بليغ إنما أوقف السيارة واتجه الاثنين إلى الملهى، وتجاهل بليغ الفتاة فصاحت به قائلة: وتنكرني أيضاً.

وقالت سامية: أما أنا فقد رق لها قلبي فتوقفت عندها وطيبت خاطرها وشكت لي من أنها تحبه ويحبها وهو يهملها وبليغ في وقفته البعيدة جامد الوجه لا تتحرك منه عاطفة ولا تثور فيه شفقة، وصحوت من النوم متوترة الأعصاب فهذا الحلم يكمل ما قاله لي أنور منسي عن علاقته بروحية ووجود شيء غامض بينهما.

وعندما جاء بليغ روت له سامية الحلم، وكذا ما حدث بين روحية وزوجة أحمد فؤاد، فضحك وطلب منها ألا تكثر في الطعام لأنه يسبب الكوابيس، وقالت سامية أنهما في هذه الليلة كانا مدعوين على العشاء عند الفنانة شادية في بيتها، وكان الموقف قد أغضب بليغ رغم أنني لم أكن قد قلت له رأيي بصراحة في الموضوع، فبدا عليه أنه على غير طبيعته وسألته شادية ما به فأنكر أن يكون قد حدث شيئاً.

وقالت سامية لشادية وقتها إن بليغ فعل شيئاً يستحق أن يكون واجماً وبدأ الموضوع ينفتح، ولكنها آثرت أن تقفله إيمانا منها بأنه لا يصح أن تنشر غسيلها أمام الناس.

وأضافت سامية: عدنا إلى البيت وفتحنا الموضوع على مصراعيه، قولت له انني لا أحب أن أقيم سعادتي على أشلاء حب، ولا أخطف رجلاً ممن يحب أو ممن تحبه، قلت له إن سر شقائي هو أنني دائماً قمت بهذا الدور.. المرأة التي تنكر قلبها إذا كان في سعادتها شقاء للآخرين، ولكنني راضية بالشقاء في ظل راحة الضمير عن السعادة في ظلال شقاء الآخرين.

وتحدثت سامية إلى بليغ قائلة له: إذا كان ما بينك وبين روحية قد بلغ نهاية محتومة قبل خطبتنا فاذهب لها وقل لها أن تكف، ولا تتركها حائرة لا تدري من أمرها معك شيئاً ضع لها النقط على الحروف، أنها فيما يبدو تتعذب، وأنا على أي الأحوال أعذرها.

وبالفل طلبها بليغ وأخذ منها موعد للحديث معها في الموضوع، وكان الموعد منتصف الليل، وطلبت منه سامية أن يأخذ معه طرفاً ثالثاً حتى يتم حل الموضوع ولكنه ذهب وحده، وانشغلت سامية بالعمل وبتصوير فيلم "الرجل الثانى" وتجاهلت بليغ الذي عاد إلى سهراته وحياته، وعندما سألته سامية هل اتصلت بروحية ووصلت معها لبر أمان فقال لها نعم، وعندما سألته كيف قال لها بالتليفون.

وتأكدت سامية أن بليغ قد كذب عليها ولم يقل الصدق فكيف يذهب ويقابلها بعد منتصف الليل ثم ينكر ذلك ويؤكد أنه اتصل بها تليفونيا، وكما أكدت في لقائها أنها لم تمانع في ذهابه لها وحل الموضوع بل هي من طلبت ذلك، أما أن يكذب عليها فهو الجرم الذي لا يغتفر، وعادت الريبة والشك يسيطران على سامية التي قررت إنهاء العلاقة قبل أن تبدأ.